الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
النظريات
السوسيولوجية الحدينة
استكشاف أمم الإتجمات واالنماذج لفهم المجتمع
INDIVIDUAL
SOCIETY

الوحدة التاسعة: نظرية ما بعد البنيوية

ضمن مقياس النظريات السوسيولوجية الحديثة – موجّه لطلبة الدراسات الجامعية والباحثين في علم الاجتماع

الإشكالية المحورية

كيف تتشكّل المعاني والخطابات والهويات في المجتمع؟ وهل البنى الاجتماعية ثابتة أم قابلة للتفكيك؟

السياق الأكاديمي

نظرية ظهرت في أواخر القرن العشرين كنقد جذري للبنيوية الكلاسيكية، وأعادت طرح أسئلة المعنى والسلطة والذات.

أهمية الدراسة

تُمكّن الطالب من تحليل الخطابات الاجتماعية والثقافية بأدوات نقدية متقدمة، ملائمة للسياق العربي والجزائري.

02/04/2026

الجذور الفكرية لنظرية ما بعد البنيوية

لا يمكن فهم ما بعد البنيوية دون استيعاب السياق الفكري الذي نشأت فيه. فهي ليست قطيعة مفاجئة، بل هي تحوّل نقدي داخل المشروع البنيوي نفسه، غذّته روافد فلسفية ولسانية وأدبية متعددة.

1 فرديناند دو سوسير (1916)

أسّس علم اللسانيات البنيوية، ميّز بين الدال والمدلول، وأكد أن اللغة نظام من الفروق لا من الجواهر. هذا الأساس هو ما ستفكّكه ما بعد البنيوية لاحقاً.

2 البنيوية الكلاسيكية (1950s-60s)

ليفي-ستروس في الأنثروبولوجيا، ولاكان في التحليل النفسي، وألتوسير في الماركسية – رسّخوا فكرة البنى الكامنة التي تحكم الظواهر الاجتماعية.

3 أحداث مايو 1968

شكّلت نقطة تحوّل جوهرية في فرنسا؛ كشفت عن هشاشة البنى الكبرى وفتحت الباب أمام نقد الأنظمة المغلقة والسرديات الكبرى.

4 ما بعد البنيوية (1970s+)

مع فوكو ودريدا وبارث وآخرين، تحوّل الاهتمام من البنى الثابتة إلى اللامركزية، والتفكيك، وعدم ثبات المعنى.

مفهوم مفتاحي: ما بعد البنيوية لا تنكر وجود البنى، لكنها تُشكّك في ثباتها وموضوعيتها وقدرتها على إنتاج معانٍ نهائية ومحددة.

02/04/2026

ميشال فوكو: السلطة، الخطاب، والمعرفة

الرائد الأول

يُعدّ ميشال فوكو (1926–1984) أبرز رموز ما بعد البنيوية في علم الاجتماع. انصبّ اهتمامه على دراسة العلاقة الجدلية بين السلطة والمعرفة والخطاب، مؤكداً أن ما يُعدّ "حقيقةً" في مجتمع ما هو نتاج أنظمة خطاب بعينها، وليس انعكاساً موضوعياً للواقع.

المفاهيم الأساسية عند فوكو

- الخطاب (Discourse): ليس مجرد كلام، بل نظام من الممارسات التي تُنتج المعرفة وتُحدّد ما يمكن قوله وما لا يمكن قوله في حقبة بعينها.
- السلطة/المعرفة (Power/Knowledge): السلطة لا تُمارَس فقط بالقمع، بل تعمل عبر المعرفة والعلوم والمؤسسات، وكل خطاب يحمل في طياته علاقات قوة.
- التحليل الأثري (Archaeology): دراسة الطبقات التاريخية للمعرفة بلا حاجة إلى مرجعية ذاتية أو تطورية.
- الجينيالوجيا (Genealogy): تتبّع أصول الأفكار والمؤسسات لكشف كيف نشأت من صراعات القوة لا من الضرورة العقلانية.

تطبيق في السياق الجزائري

يمكن توظيف مفاهيم فوكو لتحليل خطاب المدرسة الجزائرية ما بعد الاستقلال: كيف بنى نظام التعليم هوية وطنية معينة؟ من حُدِّد بوصفه "العالِم" و"الجاهل"؟ كيف وظّفت الدولة العلوم الاجتماعية لإنتاج خطاب التحديث؟

كذلك في تحليل خطاب الجنون والطب النفسي: فوكو في "تاريخ الجنون" يكشف كيف أن الطب النفسي لم يكن علماً محايداً بل أداةً لضبط السلوك الاجتماعي المنحرف عن معايير السلطة.

سؤال تفاعلي: كيف تُنتج المؤسسات الجزائرية – المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام – خطابات تُشكّل "الحقيقة" الاجتماعية؟

02/04/2026

جاك دريدا: التفكيك وعدم ثبات المعنى

الرائد الثاني

جاك دريدا (1930–2004) فيلسوف جزائري-فرنسي المولد، صاغ مفهوم التفكيك (Déconstruction) الذي يُعدّ من أكثر المفاهيم تأثيراً في الفكر الغربي المعاصر. انطلق دريدا من نقد اللوغوس-مركزية واليقين الميتافيزيقي في النصوص الفلسفية والأدبية.

الاختلاف والإرجاء (Différance)

ابتكر دريدا هذا المصطلح ليدمج في الفرنسية بين "الاختلاف" و"الإرجاء". المعنى لا يتحدد أبداً بشكل كامل؛ فهو دائماً مؤجَّل ومتأثر بسياقات لا حصر لها. لا يوجد مركز ثابت للمعنى، بل شبكة من التأجيلات اللانهائية.

التفكيك ليس تدميراً

التفكيك هو استراتيجية قراءة تكشف التناقضات الداخلية للنصوص والخطابات. إنه يُبيّن كيف أن كل نص يحمل في طياته افتراضات تُقوّض مزاعمه الصريحة. ينطبق هذا على نصوص القانون، والسياسة، وحتى العلوم الاجتماعية.

نقد الثنائيات

ينتقد دريدا الثنائيات الغربية الكبرى: الحضور/الغياب، الكلام/الكتابة، الأصل/المشتق. يُبيّن أن هذه الثنائيات تخفي علاقات قوة، وأن الطرف "الأدنى" في كل ثنائية يحمل إمكانات مفاهيمية مضمَرة.

02/04/2026

رولاند بارث: الثقافة والنقد الأدبي والأسطورة

الرائد الثالث

رولاند بارث (1915–1980) ناقد أدبي وسيميولوجي فرنسي، شكّل حلقة وصل بين البنيوية وما بعدها. انتقل من تحليل بنية النصوص إلى نقد الإيديولوجيات الثقافية الكامنة في الحياة اليومية، موظّفاً مفهوم الأسطورة بمعناه الثقافي لا الديني.

موت المؤلف

في مقالته الشهيرة "موت المؤلف" (1967)، يؤكد بارث أن المعنى لا يكمن في نوايا المؤلف، بل يتشكّل في فعل القراءة. القارئ هو من يُنتج المعنى، وهذا ثوري في دراسة الثقافة الشعبية والإعلام.

الأسطورة اليومية

في كتاب "الأساطير" (1957)، يُحلّل بارث كيف تتحوّل الأيديولوجيا البورجوازية إلى "طبيعة" عبر الإعلانات، والرياضة، والموضة، والصحافة. ما يبدو طبيعياً هو في الحقيقة ثقافي وتاريخي وقابل للتفكيك.

التعددية النصية

يرى بارث أن النص الأدبي والثقافي متعدد الأصوات، يتقاطع فيه خيوط من ثقافات ونصوص سابقة – وهو ما صاغه لاحقاً كريستيفا بمفهوم التناص.

مثال تطبيقي جزائري: تحليل الإعلانات التجارية الجزائرية وفق منهج بارث يكشف كيف تُعيد إنتاج صور الجنوسة، والعائلة، والنجاح الاجتماعي كـ"حقائق طبيعية"، في حين هي في الواقع بنى أيديولوجية.

02/04/2026

هيرست ومجال الفعل الاجتماعي

Paul Hirst بول هيرست

الرائد الرابع

بول هيرست (1946–2003) عالم اجتماع بريطاني طوّر نظريةً في الفعل الاجتماعي تعترض على كل من الوضعية البنيوية والظاهراتية الذاتانية معاً. انطلق من قراءة نقدية لألتوسير وفوكو ليصل إلى موقف ما بعد بنيوي متمايز.

الاعتراض على الحتمية البنيوية

يرفض هيرست فكرة أن الفاعلين الاجتماعيين مجرد حوامل للبنى. فالبنية لا تُحدّد الفعل حتمياً؛ الفاعلون ينخرطون في خطابات متعددة ومتضاربة، ويُنتجون ممارسات لا يمكن اختزالها في منطق بنيوي واحد.

الخطاب والممارسة المؤسسية

ركّز هيرست على دراسة كيفية تشكّل المؤسسات الاجتماعية – كالدولة، والقانون، والاقتصاد – من خلال الخطابات المتداولة فيها وحولها، مؤكداً أن هذه المؤسسات ليست بنى مستقلة عن الفاعلين بل هي فضاءات ممارسة خطابية مستمرة.

الفعل الاجتماعي بين هيرست وغيره

للمقارنة، يمكن استحضار موقف جورج هربرت ميد الذي يرى أن الفعل الاجتماعي ينشأ من التفاعل الرمزي بين الذات والآخر في سياق اجتماعي محدد، وأن الهوية تتشكّل في هذا التفاعل الحيّ.

في حين أن هيربرت بلومر ركّز على أن الفاعلين لا يستجيبون لمحفزات خارجية مباشرة، بل يتفاعلون مع المعاني التي يُسبغونها على المواقف – وهو ما يتقاطع مع النقد ما بعد البنيوي لحتمية البنى.

- نقطة مقارنة: بينما تهتم نظرية التفاعلية الرمزية (ميد، بلومر) بالمعاني الميكروسوسيولوجية، يتوجه هيرست نحو تحليل ماكروسوسيولوجي للمؤسسات والخطابات، لكن كليهما يرفض الحتمية البنيوية.

02/04/2026

خريطة مفاهيمية: أعمدة ما بعد البنيوية

تتمحور نظرية ما بعد البنيوية حول جملة من المفاهيم المتشابكة التي يمكن فهمها في ضوء علاقاتها المتبادلة. فيما يلي تمثيل بصري للروابط المفاهيمية الجوهرية:

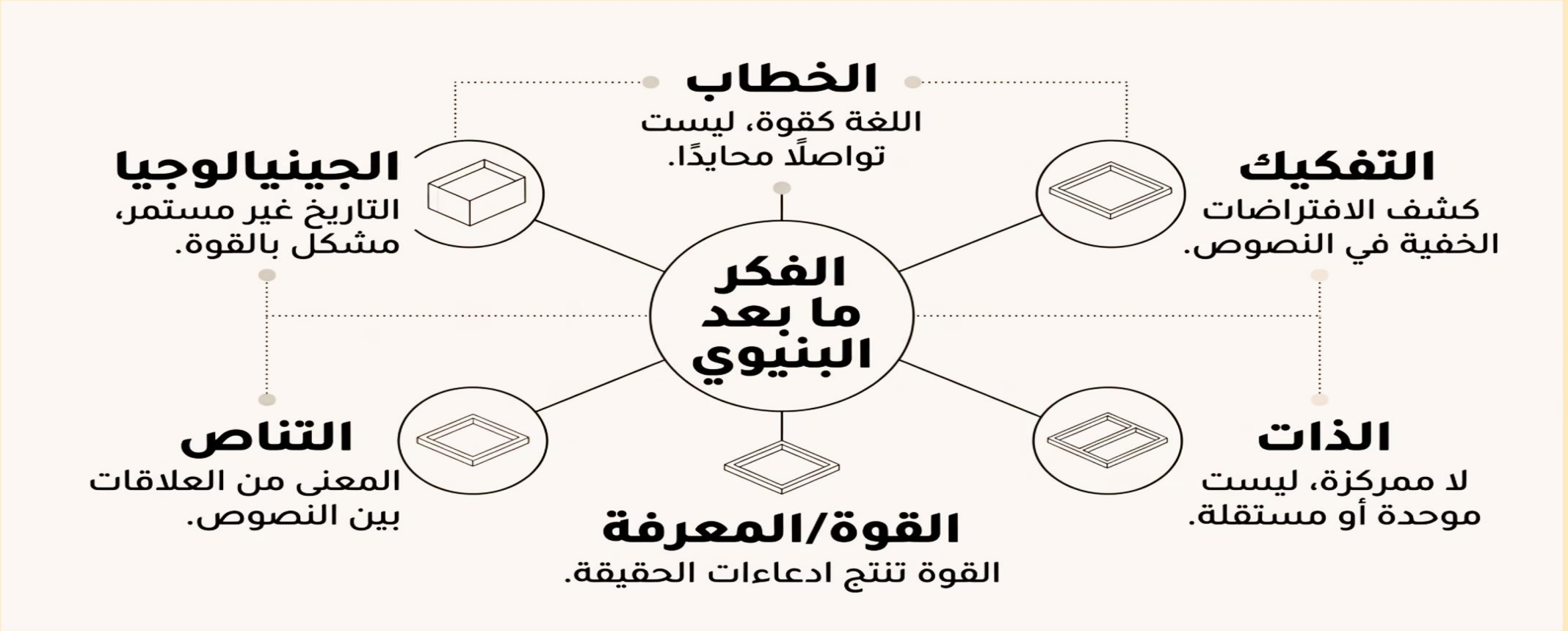

يُوضح هذا المخطط أن ما بعد البنيوية ليست نظرية أحادية، بل حقل فكري تتقاطع فيه مسارات نقدية متعددة حول محور مشترك: رفض المعنى الثابت والبنية المغلقة والذات الموحّدة.

02/04/2026

الانتقادات الموجّهة إلى النظرية ما بعد البنيوية

رغم تأثيرها الواسع، تواجه نظرية ما بعد البنيوية انتقادات جوهرية من مختلف التيارات السوسيولوجية والفلسفية. يستعرض الجدول التالي أبرز هذه الانتقادات مع الردود المحتملة:

مصدر الانتقاد	محتوى الانتقاد	الرد الممكن
السوسيولوجيا الوضعية	تفتقر إلى منهجية تجريبية قابلة للاختبار، وتغرق في التجريد اللغوي بعيداً عن الواقع الاجتماعي الملموس.	التحليل الخطابي يُعدّ بحد ذاته منهجاً تجريبياً مشروعاً لدراسة الوقائع الثقافية والرمزية.
الماركسية النقدية	إهمال البنية الاقتصادية والطبقية، والانشغال بالنصوص والخطابات على حساب التفاوت المادي الحقيقي.	فوكو لم يُهمل المادية، بل وسّع مفهوم السلطة ليشمل أبعاداً غير اقتصادية لا تقل أهمية.
فلسفة التنوير والعقلانية	نسبية معرفية مفرطة تُفضي إلى العدمية وتُعيق أي إمكانية للحكم الأخلاقي أو التقدم الاجتماعي.	النسبية ليست عدمية؛ بل هي دعوة إلى التواضع المعرفي ونقد مزاعم الحقيقة المطلقة.
الفيمينيزم التقليدي	تفكيك مفهوم "المرأة" كفئة قد يُضعف قدرة الحركة النسوية على التنظيم السياسي والمطالبة بالحقوق.	الفيمينيزم ما بعد البنيوي (باتلر) يرى أن تفكيك الهوية يُحرّر لا يُقيّد، وأن التعددية تُقوّي الحركة.
السوسيولوجيا التجريبية	الغموض المفاهيمي وصعوبة الترجمة الإجرائية يجعل هذه النظريات عسيرة التطبيق في البحث الميداني.	تحليل الخطاب وتحليل المحتوى النوعي هي أدوات إجرائية مشتقة من هذه المنظومة وقابلة للتطبيق الفعلي.

- سؤال تفاعلي: برأيك، هل يمكن توظيف مفاهيم ما بعد البنيوية في دراسة ظاهرة اجتماعية جزائرية محددة كالتهميش الاجتماعي أو خطاب التدين؟ ما الفائدة المنهجية لذلك؟

02/04/2026

مقارنة بين البنيوية وما بعد البنيوية

لفهم خصوصية ما بعد البنيوية، لا بدّ من وضعها في مقابل البنيوية الأم والنظريات المجاورة، كالتفاعلية الرمزية والماركسية النقدية:

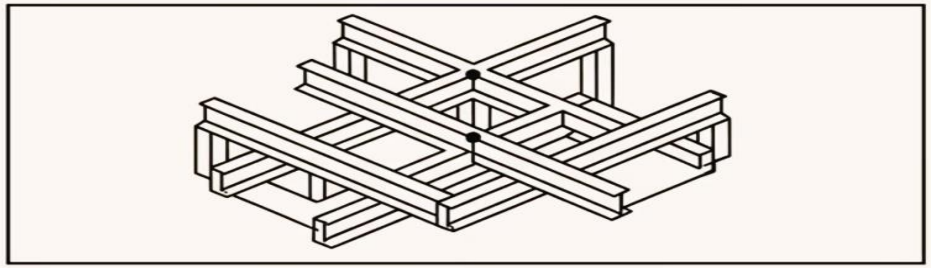

(1) البنيوية

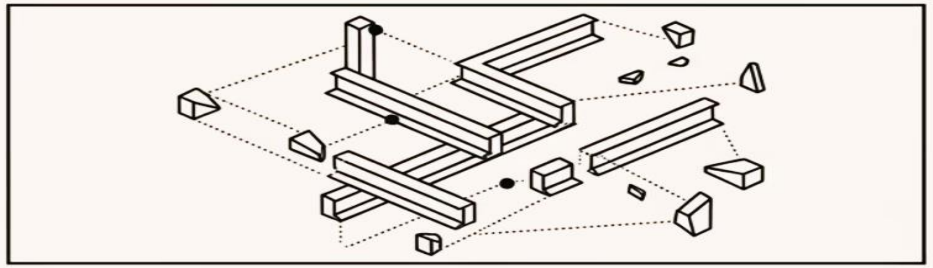

(2) ما بعد البنيوية

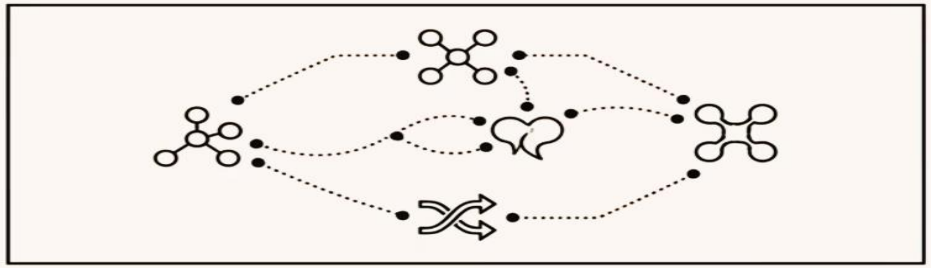

(3) التفاعلية الرمزية

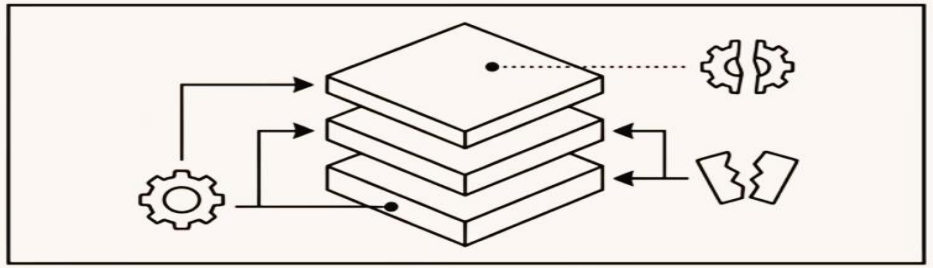

(4) الماركسية النقدية

أوجه التقاطع

- كلاهما (البنيوية وما بعدها) يرفض الفردانية المنهجية المطلقة
- الاهتمام المشترك باللغة والرمز كوسيط للحقيقة الاجتماعية
- نقد الحتمية العلّية البسيطة في تفسير الظواهر الاجتماعية

أوجه الاختلاف الجوهري

- البنيوية تؤمن بعلمية موضوعية للبنى؛ ما بعد البنيوية تُشكّك في هذه الموضوعية ذاتها
- البنيوية تبحث عن نظام ثابت؛ ما بعد البنيوية تحتفل بالتشتت واللامركزية
- الذات عند البنيويين حاملة للبنى؛ وعند ما بعد البنيويين هي نفسها مُنتَجة بالخطاب

02/04/2026

خاتمة: ما بعد البنيوية وأفق التحليل السوسيولوجي

تُقدّم نظرية ما بعد البنيوية إسهاماً استثنائياً في تجديد الأدوات النقدية لعلم الاجتماع. إنها تدعو الباحث إلى تفكيك البديهيات، والتشكيك في الخطابات المؤسسية، ورؤية الحقيقة لا كشيء معطى بل كشيء مُنتَج في سياقات سلطوية وتاريخية.

1 الدرس الأول: لا معنى دون سياق

كل خطاب – سياسي، تعليمي، ديني، إعلامي – يحمل افتراضات ضمنية عن الحقيقة والطبيعي والمقبول. مهمة الباحث كشف هذه الافتراضات لا تكريسها.

2 الدرس الثاني: السلطة تعمل في الكلام

استناداً لفوكو، ينبغي للباحثين الجزائريين دراسة كيف تُنتج الدولة والمدرسة والمسجد والإعلام خطابات تُعيد إنتاج الهيمنة وتُعيق أشكال المقاومة.

3 الدرس الثالث: التفكيك أداة تحليلية لا نهاية

تفكيك النصوص القانونية والثقافية والتعليمية في المجتمعات العربية يُساعد على كشف ما يُقال وما يُسكَت عنه، وما يُضمَر تحت ستار الحياد والموضوعية.

للاستزادة

فوكو: المراقبة والعقاب / حفريات المعرفة – دريدا: الكتابة والاختلاف – بارث: الأساطير / لذة النص

تقييم نقدي

ما بعد البنيوية ليست نهاية المطاف؛ هي أداة نقدية قوية تستدعي التوظيف المنهجي المتأمّل لا التبنّي المطلق.

آفاق البحث

دراسة الخطابات الجزائرية في ضوء هذه النظريات يفتح آفاقاً جديدة في سوسيولوجيا الثقافة والهوية والمؤسسات.

02/04/2026

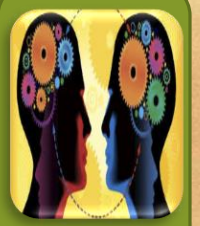

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

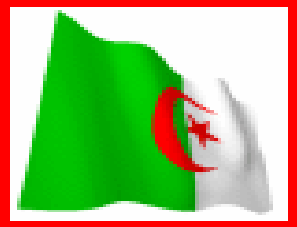

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

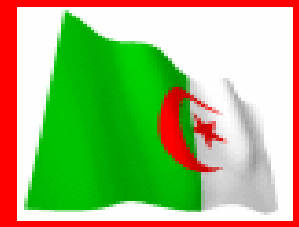

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !